دور الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر
لدى المراهقين في المرحلة الثانوية

مقدم فهيمة
جامعة الجزائر 2

ملخص

تناولت هذه الدراسة دور الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين في المرحلة الثانوية. تكونت عينة الدراسة من(345) تلميذا بواقع (147 ذكورا و 198 اناثا) من المستوى الثانية ثانوي، تم اختيارهم عشوائيا من ثمانية ثانويات بمدينة الجزائر، التابعين لمديرية التربية (شرق). استخدمت الباحثة لجمع البيانات، استبيان السلوك الخطر ومقياس الذكاء الوجداني للشباب (EQI:YV). أكدت النتائج ان هناك علاقة عكسية بين الذكاء الوجداني و السلوكيات الخطرة ، كما تبين ان هناك فروقا في الذكاء الوجداني بين منخفضي ومرتفعي السلوك الخطر لصالح منخفضي السلوك الخطر ، مما يؤكد صحة فرضية قدرة الذكاء الوجداني على التنبؤ بالسلوك الخطر. ونتوقع ان يكون لهذه الدراسة انعكاسات ايجابية على المستوى النظري والتطبيقي لتنمية الذكاء الوجداني.

الكلمات المفتاحية: ذكاء وجداني، سلوك خطر، المراهقة، مقياس بارأون، تلاميذ المرحلة الثانوية.

مقدمة

اهتمت العديد من البحوث و الدراسات النفسية في السنوات الماضية بمفهوم الذكاء وهذا نظرا لأهميته في النجاح الدراسي والمهني والحياة بصورة عامة. وقد تركزت البحوث بصورة عامة على الجوانب الوراثية ودور البيئة في تطويره وطرق قياسه. فالذكاء بمعناه الدقيق هو عبارة عن جملة الوظائف الفكرية الضرورية لإدراك المفاهيم والقدرة على التحليل أزوباردي(1998). وخلال العقود السابقة كان يُعتقد أن الذكاء الذهني هو المسئول الوحيد عن نجاح الفرد في الحياة الدراسية والمهنية والاجتماعية، إلا أن التجارب أثبتت أن النجاح في الحياة بصورة عامة يتوقف على عوامل أخرى

منها ما أصبح يسمى بالذكاءات المتعددة (1983) Gardner بما فيها الذكاء الوجداني الذي لقي اهتماما كبيرا من العلماء. فالذكاء الوجداني هو قدرة الإنسان على التعامل مع عواطفه، بحيث يحقق اكبر قدر ممكن من السعادة لنفسه ولمن حوله (2001) Schutte, et all.

يعد الذكاء الوجداني عاملا هاما في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة، وله تأثير مباشر على رفاهية الفرد وقدرته على التوافق بكفاءة مع مطالب البيئة وضغوطها (2000) Bar-on فالفرق بين الناجحين وغير الناجحين في الحياة المهنية والدراسية والزواجية والعلاقات الاجتماعية يعزى في كثير من الحالات الى الفروق في أبعاد الذكاء الوجداني التي تتمثل في إدارة المشاعر الذاتية والتحكم في الانفعالات وفهم الآخرين والقدرة على التكيف، وإدارة الضغوط، والمزاج العام .

وتعد القدرات المتضمنة في الذكاء الوجداني مثل الوعي بالذات والوعي بمشاعر الآخرين وسيلة هامة في فهم الذات وفهم مشاعر الآخرين التي تؤدي الى تنظيم علاقات ايجابية مع الآخرين، وفي المقابل نجد الأفراد الذين لديهم صعوبة في فهم حالتهم الوجدانية وتفهم حالة الآخرين من حولهم يعانون بشكل غير مباشر من قصور في علاقاتهم الاجتماعية وقد يصل الأمر بهم في بعض الحالات إلى حد الإصابة بالاكتئاب (1990)Mayer & Salovy. وقد جدت بعض أن الذكاء الوجداني ارتبط ايجابيا بالصحة العامة كالرضا عن الحياة، والسعادة، وارتبط عكسيا باضطراب كالاكتئاب والقلق والعزلة. ومن هذه الدراسات ، دراسة(2002)Ghorbain et al التي أشارت إلى وجود علاقة موجبة بين انخفاض معدل الذكاء الوجداني وكل من القلق والاكتئاب وتقدير الذات المنخفض، حسب ماوردته نور الهي (2009).

فالذكاء الوجداني يساعد صاحبه على تحمل الضغوط والاحباطات، والتحكم في المشاعر والتعبير عنها بطريقة واضحة وجيدة، مما يجنبه الوقوع في حالة الاحباط التي تجره اما الى ايذاء نفسه او ايذاء الآخرين من خلال الانخراط في السلوك الخطر .

وتعتبر فئة المراهقين اكثر حاجة إلى هذا الذكاء الوجداني، لأنهم اكثر عرضة للانخراط في السلوك الخطر. فالمراهقة مرحلة حساسة يمر فيها المراهق بعدة تغيرات جسمية ونفسية واجتماعية تؤ ثر على صحته الجسمية والنفسية وعلى مستقبله بصورة عامة. والمراهقة مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد ومرحلة الاستقلالية والاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية ومحاولة معرفة الذات وإبداء

الرأي. وفي هذه المرحلة يحاول المراهق اكتشاف نفسه وتجريب أشياء بهدف تجريبها او الخوض في مغامرات كالتدخين او المخدرات او غيرها من السلوكات الخطرة التي تؤثر على مستقبل حياته.

ويظهر السلوك الخطر بشكل واضح خلال فترة المراهقة، وتشير إحصائيات القيادة العامة للدرك الوطني لجنوح الأحداث تورط 3281 قاصر في مختلف أنواع الجرائم خلال السنة الماضية منهم 141 فتاة. جريدة جزايرس الالكترونية(22-2-2012)

وفي تقرير لجريدة الخبر(22-2-2012) كشف رئيس شبكة ندى للدفاع عن حقوق الطفل، عرعار عبد الرحمن، أن 11 ألف طفل يحالون على العدالة سنويا. مشيرا إلى أنه لا يوجد تكفل حقيقي بالمشاكل التي يعيشها القصّر، سواء في الوسط العائلي أو خارجه، خاصة في غياب ما أسماه بالمرافقة الاجتماعية والبدائل الثقافية والرياضية لامتصاص وقت فراغهم. وأضاف عرعار، أنه لا توجد آليات تساعد فئة القصر في المجتمع، في حل النزاعات قبل وصولها إلى العدالة.

ويؤكد وايزرمان وآخرين (2003) Wasserman et al ان هناك اتفاقا بين الباحثين والخبراء العاملين في مجال انحراف الأحداث والسلوك الخطر في مرحلة المراهقة على ان السلوك الخطر يبدأ في وقت مبكر من حياة الطفل وان ظهوره في المراحل المبكرة من المراهقة يؤدي إلى احتمال أكثر لتحول هذا السلوك الخطر إلى احتراف للجريمة عند سن الرشد، فيما لو ظهر في المراحل المتأخرة. وهذا ما يدعو الى التدخل المبكر أيضا لمنع هذا السلوك من التطور إلى جريمة مزمنة.

ان التدخل المبكر لحماية الأحداث من الوقوع في السلوك الخطر يقتضي تحديد العوامل المؤدية الى هذا السلوك. وقد أكدت البحوث في هذا المجال (1998) Jessor وجود نوعين من العوامل عوامل الحماية التي تحمي المراهق من ارتكاب السلوك الخطر وعوامل الخطر التي تدفعه إلى الانخراط فيها. تتمثل عوامل الحماية في التواصل والدعم الوالدي، وتقدير الذات المرتفع والتحصيل الدراسي الجيد والذكاء والمزاج والمهارات الاجتماعية. أما عوامل الخطر فتتمثل في التفكك الأسري وتعاطي المخدرات وسوء تربية الطفل وانخفاض تقدير الذات وانخفاض التحصيل الدراسي وحب الاثارة والرفقة السيئة وغيرها. وتبدأ بوادر ظهور السلوك الخطر في مرحلة الطفولة لأسباب عائلية . وبقدر ما ينمو هذا الطفل ويندمج اكثر في المجتمع تظهر عوامل خطر أخرى كتأثير المدرسة والأقران والمجتمع ككل(2003) Wasserman et al.

ويعتبر ريتشارد جيسور (1998) Richard Jessor صاحب نظرية السلوك الخطر Risk behavior theory احد الرواد المنظرين والمؤثرين في مجال تفسير عوامل الخطر في مرحلة المراهقة. وقد طور مع رفاقه إطارا مفاهيميا لتفسير سلوك الخطر لدى المراهقين يتكون من ثلاثة انظمة مترابطة تشكل المجال النفسي الاجتماعي هي نظام الشخصية ونظام البيئة المدركَة ونظام السلوك. ويتكون كل نظام من هذه الأنظمة من عدة متغيرات بعضها يحمي الفرد من الانخراط في السلوك الخطر والبعض الآخر يدفعه للإنخراط فيه

(1) نظام الشخصية: ويشمل القيم والمعتقدات الشخصية، والتوقعات والمواقف، والاتجاه نحو الذات والمجتمع. ومن مؤشرات التعرض للسلوك الخطر في نظام الشخصية إعطاء قيمة أقل للتحصيل الدراسي، إعطاء قيمة مرتفعة للاستقلالية، نقد اجتماعي أكبر، وزيادة العزلة، وانخفاض احترام الذات، وتقبل اكبر لمواقف الانحراف، وانخفاض الوازع الديني.

(2) نظام البيئة المدركَة : ويشمل عوامل الضبط والنماذج (القدوة) والدعم . ومن مؤشرات التعرض للسلوك الخطر انخفاض الضبط والدعم الوالدي مقابل تأييد مرتفع للسلوك الخطر من قبل الأقران.

(3) نظام السلوك: ويشمل السلوكيات الخطرة مثل تعاطي المخدرات والكحول، التدخين ، السياقة الخطرة.

واذا كان بعض الباحثين يركز على عوامل الخطر فإن البعض الآخر (1991) Bernard ، يركز على عوامل الحماية. ومن عوامل الحماية التي أكد عليها بيرناد على المستوى الفردي المرونة في مقاومة التعاطي، الكفاءة الاجتماعية، مهارات حل المشكلات والاستقلالية والإحساس بالهدف في الحياة. كما اشارت منظمة الصحة العالمية (WHO) أيضا إلى الكفاءة الاجتماعية أو ما يسمى مهارات الحياة التي تتمثل في الوعي الذاتي والتعاطف والاتصال والعلاقات الشخصية ومهارات صنع القرار وحل المشكلات والإبداع والتفكير النقدي والتكيف مع العواطف والضغوط (SDD, 24).

وفي الآونة الأخيرة بدأ الباحثون الاهتمام بالعوامل العاطفية أو ما يسمى بالذكاء الوجداني ودوره في العديد من مجالات الحياة كالزواج والدراسة والصحة وغيرها. ويرى "بار–أون" (Bar–on 2000)أن الذكاء الوجداني يشكل مقطعا عرضيا مترابطا من الكفاءات الاجتماعية و الوجدانية،

و المهارات و الميسرات التي تحدد كيف نفهم و نعبر عن أنفسنا وكيف نفهم الآخرين و نتواصل معهم و كيف نتحمل ضغوط الحياة اليومية (2000) Bar-on.

وفي دراسة لهانا ريلي ونيكولا شوت(2003) Riley & Schutte وجدا ان انخفاض الذكاء الوجداني كان منبئا للمشاكل المرتبطة بإدمان الكحول والمخدرات. كما وجدت دراسة (2006) Qingwen أن الشباب مرتفعي الذكاء الوجداني يميلون الى تجنب السلوكات الخطرة.

والملاحظ نقص وعي المراهقين بانفعالاتهم ومشاعرهم وكيفية إشباعها أو التحكم فيها. وتزويدهم بمهارات الذكاء الوجداني والتي من أهمها: الوعي الذاتي، وضبط الذات، والتعاطف الانفعالي، والإنصات الفعّال، وحل الصراعات، والتعاون مع الآخرين، مثل هذه المهارات هي الأساس في اكتساب المراهقين للسلوك السوي والذكاء الوجداني في التعامل مع الانفعالات الذاتية وانفعالات الآخرين، وكل ذلك من شأنه أن يزيد من التوافق الدراسي للتلاميذ، وسد الثغرات أمام انغماسهم في طريق الجناح، التدخين، المخدرات، السرقة وغيرها من السلوكات الخطرة.

وتهدف الدراسة الحالية الى بحث مدى قدرة الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر لدى المراهقين والمتمثل في (التدخين، المخدرات، العنف، السرقة، الانتحار او ايذاء النفس، النغيب المدرسي، الجنس الغير مشروع)

و في هذا الشأن و نظرا لعدم وجود الدراسات التي تربط بين الذكاء الوجداني والسلوك الخطر لدى المراهقين في الدول العربية وفي الجزائر خاصة فتعتبر هذه هي الدراسة الاولى في الوطن العربي التي تجمع بين هاذين المفهومين، وبالتالي تسعى هذه الدراسة الى الاجابة عن التساؤل التالي: هل توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك الخطر لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في الجزائر؟

فرضيات البحث:

1. توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والسلوكات الخطرة(العنف، التدخين، تعاطي المخدرات، السرقة، الانتحار او ايذاء النفس، التغيب المدرسي، الجنس الغير مشروع)
2. تساهم أبعاد الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر
3. توجد فروق في الذكاء الوجداني بين مرتفعي ومنخفضي السلوك الخطر

الاجراءات المنهجية

أولا- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الارتباطي للإجابة عن تساؤلات البحث والتحقق من فروضه.

ثانيا- عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة (345) تلميذا من تلاميذ المرحلة الثانية ثانوي بالمؤسسات التعليمية التابعة لمديرية التربية لولاية الجزائر شرق، بواقع (147 ذكورا) و (198 اناثا)، والذين تم اختيارهم بطريقة عنقودية .مقدم (2015)

ثالثا- مقاييس الدراسة:

1- مقياس الذكاء الوجداني لبارون وباركر(نسخة الشباب)(Bar-on& Parker) :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على مقياس بارون وباركر للذكاء الوجداني للشباب، والمترجم الى العربية من طرف غادة مظهر الجندي (2006)، والذي تم تطبيقه في العديد من الدول العربية ومؤخرا تم تقنينه في الجزائر هامل ومنصور، (2015). وهو عبارة عن مقياس تقرير ذاتي يهدف الى قياس درجة الذكاء الوجداني لدى الاطفال من عمر (7-18 سنة)، يتكون المقياس من (60) عبارة تتم الإجابة عنها من خلال اختيار الاجابة الاكثر انطباقا عليه. الاسئلة موزعة على ستة مقاييس فرعية هي: الكفاءة الشخصية، الكفاءة الاجتماعية، كفاءة ادارة الضغوط، كفاءة التكيف، كفاءة المزاج العام والانطباع الايجابي.

يعتمد المقياس على اربعة خيارات (نادرا جدا ما تنطبق علي، نادرا ما تنطبق علي، احيانا ما تنطبق علي و غالبا جدا ماتنطبق علي). تعطى القيم 1-2-3-4 على التوالي في حالة العبارات ذات الاتجاه الموجب، اما في حالة العبارات ذات الاتجاه السالب فيتم عكس القيم فتصبح 4-3-2-1.

تم حساب ثبات المقياس عن طريق معامل الفا كرونباخ حيث تم تطبيقه على مجموعة من التلاميذ قوامها 55 تلميذا من تلاميذ السنة الثانية ثانوي بثانوية احمد شطيبي ببوزريعة، فبلغ معامل الفا كرونباخ للمقياس ككل(0.851) وتراوحت قيم معامل الثبات بطريقة الفا كرونباخ للأبعاد الفرعية بين (0.398 -0.844)كان اعلاها على بعد المزاج العام وأدناها على بعد الانطباع الايجابي.

2- استبيان السلوك الخطر:

اعتمادا على التعريف الاجرائي للسلوك الخطر والمقاييس المتوفرة حول الموضوع، صممت الباحثة استبيانا لقياس المشكلات السلوكية التالية:

1. التدخين
2. تعاطي المخدرات والكحول
3. السرقة
4. التغيب المدرسي
5. ايذاء النفس او الانتحار
6. العنف
7. الجنس غير المشروع.

تتم الإجابة عن العبارات حسب السلم التالي: ولامرة، مرة واحدة، 2-3مرات، 4مرات فأكثر. اما التماسك الاسري فكانت الاجابة عليه بـ: نعم، لا، أحيانا.

تم حساب ثبات الاستبيان بطريقة معامل الفا كرونباخ للدرجة الكلية ومحاور السلوك الخطر. وتراوح معامل الفا كرونباخ بين 0.867 و0.658 كان اعلاها على محور التدخين وادناها على محور ايذاء النفس .

اجراءات التطبيق على العينة النهائية:

تم إختيار عينة التلاميذ يالطريقة العنقودية من ثمانية ثانويات بمدرية التربية (شرق) بالعاصمة. تكونت العينة من (345) تلميذ وتلميذة. ثم تم توزيع ادوات الدراسة على التلاميذ في الأقسام الدراسية بمساعدة مستشاري التوجيه التابعين للمدارس. وبعد اعطائهم التعليمات وتوضيح الهدف من الدراسة، شرع التلاميذ في الإجابة عن الاستبيان خلال الفترة المحددة لهم. بعدها قمنا بجمع الاستبيانات وفرزها وإدخال بياناتها في برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وتحليلها.

النتائــج

- **نتائج الفرضية الاولى:** تنص الفرضية الاولى على أنه: توجد علاقة بين الذكاء الوجداني والسلوكات الخطرة(العنف، التدخين، تعاطي المخدرات والكحول، السرقة، الانتحار او ايذاء بالنفس، النغيب المدرسي، الجنس الغير مشروع) .

يوضح الجدول (1) انه توجد علاقة عكسية بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني و تعاطي المخدرات والكحول والنغيب المدرسي وايذاء النفس والعنف والدرجة الكلية للسلوك الخطر. أي انه كلما ازدادت الدرجة في الذكاء الوجداني انخفضت درجة السلوك الخطر ، والعكس صحيح.

جدول (1) يوضح معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للذكاء الوجداني و محاور السلوك الخطر

		التدخين	تعاطي المخدرات والكحول	السرقة	النغيب المدرسي	ايذاء النفس	العنف	الجنس الغير مشروع	مجموع السلوك الخطر
الذكاء الوجداني	معامل ارتباط بيرسون	0.069-	**0.171-	- 0.088	**0.175-	**0.300-	**0.166-	0.036-	**0.244-
	مستوى الدلالة	0.201	0.001	0.104	0.001	0.001	0.002	0.501	0.000

- **نتائج الفرضية الثانية:** تنص الفرضية الثانية على أنه تساهم أبعاد الذكاء الوجداني في التنبؤ بالسلوك الخطر

استخدمت الباحثة تحليل الانحدار المتعدد وهذا بعد التأكد من استيفاء البيانات لشروط الانحدار الأساسية .

جدول (2) يبين تحليل التباين للسلوك الخطر وفقا للدرجة الكلية للذكاء الوجداني

المتغير التابع	المصدر	معامل التحديد	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السلوك الخطر	الانحدار	0.157	7630.214	6	1271.702	10.46	0.000
	البواقي		41064.383		121.492		
	المجموع		48694.597				

يوضح الجدول السابق رقم (2) نتائج الانحدار المتعدد والتي توضح مصداقية النموذج المتمثل في ابعاد الذكاء الوجداني في تفسير السلوك الخطر . ويشير معامل التحديد الى ان النموذج يفسر ما يقارب 16% من التباين في المتغير التابع. وهي في الواقع نسبة منخفضة ، الا انها تبقى ذات دلالة اقل من 0.001 .

والجدول التالي (3) يوضح أبعاد الذكاء الوجداني التي اظهرت تأثيرا على السلوك الخطر حسب معامل الانحدار المعياري بيتا ، وهي الذكاء الشخصي ومقاومة الضغوط والمزاج العام.

جدول (3) يبين تحليل الانحدار المتعدد لأبعاد الذكاء الوجداني

المتغيرات المستقلة	B	الخطأ المعياري	BETA	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
الثابت	41.482	5.922		7.005	0.000
الذكاء الشخصي	0.552	0.152	0.189	3.632	0.000
مقاومة الضغوط	0.503-	0.102	0.255-	4.912-	0.000
المزاج العام	0.253-	0.103	0.148-	2.455-	0.015

ونلاحظ من الجدول السابق رقم (3) الى ان قيمة بيتا سلبية بالنسبة لمقاومة الضغوط والمزاج ، مما يعني ان العلاقة عكسية ، اي انه كلما كانت مقاومة الضغوط مرتفعة ، قل السلوك الخطر عند الفرد. وبالمثل كلما ارتفع مزاج الفرد ، قل معه السلوك الخطر . غير ان الملفت في هذه النتائج هو العلاقة الايجابية بين الذكاء الشخصي والسلوك الخطر.

- **نتائج الفرضية الثالثة:** تنص الفرضية على: توجد فروق في الذكاء الوجداني وأبعاده بين ذوي الدرجات المرتفعة والمنخفضة في السلوك الخطر.

تم تقسيم درجات السلوك الخطر الى مجموعتين دنيا وعليا على اساس المتوسط الحسابي الذي بلغت قيمته 13.601 . وتجب الاشارة الى ان مدى الدرجات يتراوح بين صفر و77 درجة. تشير البيانات في الجدول (4) الى وجود فروق دالة بين المجموعتين في الذكاء الوجداني وأبعاده لصالح المجموعة الدنيا باستثناء الذكاء الشخصي الذي لم يظهر اي دلالة .

جدول (4) الفروق في أبعاد الذكاء الوجداني بين ذوي الدرجات العليا والدنيا في السلوك الخطر

الذكاء الوجداني	الدرجة في السلوك الخطر	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
الذكاء الشخصي	أقل من المتوسط	196	13.0306	3.85760	.008	.993
	المتوسط فأعلى	149	13.0268	4.36346		
الذكاء الاجتماعي	**أقل من المتوسط**	**196**	**40.4337**	**4.49737**	**3.253**	***.001**
	المتوسط فأعلى	**149**	38.6510	5.68179		
مقاومة الضغوط	**أقل من المتوسط**	**196**	**30.9031**	**5.65103**	**5.596**	***.000**
	المتوسط فأعلى	**149**	27.3893	5.93969		

التكيف	**أقل من المتوسط**	**196**	**29.7398**	**4.50853**	**2.102**	***.036**
	المتوسط فأعلى	**149**	28.5906	5.64372		
المزاج	**أقل من المتوسط**	**196**	**45.1990**	**6.60817**	**3.309**	***.001**
	المتوسط فأعلى	**149**	42.7248	7.22127		
التفاؤل	**أقل من المتوسط**	**196**	**16.3980**	**2.67846**	**4.698**	***.000**
	المتوسط فأعلى	**149**	14.9732	2.93153		
متوسط الدرجة الكلية	**أقل من المتوسط**	**196**	**142.6339**	**14.00571**	**5.117**	***.000**
	المتوسط فأعلى	**149**	134.5721	15.11413		

مناقشة النتائج

كان الهدف من هذه الدراسة التي اعتمدت على نظرية كل من ريتشارد جيسور في السلوك الخطر والذكاء الوجداني لروفن بارون، على بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني والسلوك الخطر . وارادت الياحثة ان تكتشف مدى دور الذكاء الوجداني في حماية المراهقين والشباب من السلوك الخطر. وقد توصلت النتائج الى ان الذكاء الوجداني يلعب دورا هاما في حماية الشباب من السلوكات الخطرة.

وقد أكدت النتائج وجود علاقة عكسية بين الذكاء الوجداني والسلوك الخطر، مما يعني أنه كلما زاد الذكاء الوجداني، انخفض السلوك الخطر. كما تأكدت هذه العلاقة العكسية مع أنواع السلوكيات الخطرة منها : تعاطي المخدرات والكحول والنغيب المدرسي وايذاء النفس والعنف. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Chong & Lee(2015) التي كشفت عن علاقة سلبية بين الذكاء الوجداني والسلوكات

المنحرفة عند المراهقين. ودراسة Dennis & Anderson (2000) التي كشفت عن علاقة سلبية بين الذكاء الوجداني والتدخين و الكحول عند المراهقين.

ولعل هذه النتيجة تبين ان اصحاب الذكاء الوجداني يميلون الى الابتعاد عن السلوكات الخطرة التي تضرهم، فالمراهق الذكي وجدانيا، يتحكم في انفعالاته ويعبر عنها بطريقة إيجابية دون كتمها او الحاق الضرر بالاخرين، كما يواجه مشكلاته بمرونة ويتكيف مع الضغوط بطريقة سليمة. ، ويقيم علاقات جيده مع رفقائه، وبالتالي لا تسيطر عليه مشاعر القلق والغضب التي قد تقوده الى العزلة او الانخراط في السلوك الخطر كملجأ للتعويض عن مشاعر الإحباط.

كما أظهرت النتائج ان أبعاد الذكاء الوجداني تفسر ما يقارب 16% من السلوك الخطر. وكانت أبعاد الذكاء الوجداني التي اظهرت تأثيرا على السلوك الخطر، هي كفاءة مقاومة الضغوط والمزاج العام حيث كانت قيمة بيتا سلبية مما يعني ان العلاقة عكسية، اي انه كلما كانت مقاومة الضغوط مرتفعة، قل السلوك الخطر عند الفرد. وبالمثل كلما ارتفع مزاج الفرد، قل معه السلوك الخطر. غير ان الملفت في هذه النتائج هو العلاقة الايجابية بين بعد الكفاءة الشخصية والسلوك الخطر. وعند تفحص عبارات هذا البعد، تبين انها تعبر اكثر عن الاعجاب بالنفس منها بالقدرة على إدارة المشاعر.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Chong, et al (2015) التي كشفت ان الذكاء الوجداني يتنبأ بالسلوكات المنحرفة للمراهقين. يمكن تفسير هذا أن المراهق الذكي وجدانيا يتحمل الضغوط والاحباطات، ويسيطر على انفعالاته ومشاعره التي تبعده عن السلوك الخطر.كما ان الحالة المزاجية الجيدة تساعد المراهق على تحمل الضغوط والإحباط والتعامل مع التحديات بطريقة إيجابية.

واشارت النتائج الى وجود فروق في الذكاء الوجداني وابعاده لصالح منخفضي السلوك الخطر، ماعدا بعد الكفاءة الشخصية الذي لم يظهر أي دلالة. فالمراهقون الذين كانت درجاتهم منخفضة في السلوك الخطر اظهروا درجات عالية في الذكاء الوجداني.

وخلاصة القول ان النتائج الحالية أكدت ما ذهب اليه ماير وآخرون Mayer, et al (1990) من أن الذكاء الوجداني هو طريقة لمعالجة المعلومات التي تتضمن التقييم الصحيح لمشاعر الفرد نفسه

ولمشاعر الآخرين والتعبير المناسب للمشاعر والتكيف المنضبط للمشاعر. وعليه، فإنه من المتوقع أن االمراهقين ذوي الدرجات العالية في الذكاء الوجداني أكثر قدرة على تقييم مشاعرهم ومشاعر الآخرين وأنهم اكثر قدرة على التكيف السليم مع الضغوط والتحديات التي تعترضهم، مما يجنبهم الانخراط في السلوكيات الخطرة.

الخاتمة

هدفت هذه الدراسة الى بحث العلاقة بين الذكاء الوجداني و السلوك الخطر عند المراهقين في المرحلة الثانوية والتحقق من قدرة الذكاء الوجداني على التنبؤ بالسلوك الخطر. وقد اكدت نتائج الدراسة أهمية الذكاء الوجداني في حماية المراهقين من الانخراط في السلوك الخطر وهذا من خلال مساعدة الفرد على التقييم الصحيح لمشاعره ومشاعر الآخرين ومساعدته على التكيف السوي مع ضغوط الجياة وتحدياتها. وهذا يدعونا الى التوصية بالاهتمام بتنمية الذكاء الوجداني لدى الأولياء والمربين والمعلمين اولا لنقله الى الناشئة الجديدة

المراجع

أولا: المراجع العربية

1. ازوباردي، جيل. (2001). اختبر ذكائك العقلي والعاطفي. دار الفراشة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان
2. جريدة الخبر الالكترونية(22-2-2012) www.alkhabar.com
3. جريدة جزايرس الالكترونية(22-2-2012) www.djazairess.com
4. جعيجع، عمر ومنصور، هامل. (2015). تقنين مقياس الذكاء الوجداني ل بار – آون و جيمس باركر. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، 18: 149-166
5. الجندي، غادة مظهر. (2006). الفروق في الذكاء الانفعالي بين الطلبة الموهوبين والطلبة العاديين وعلاقتهم بالتحصيل الاكاديمي.رسالة ماجستير غير منشورة كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الاردن.

6. مقدم، عبد الحفيظ. (2015). مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والتربوية والنفسية، الطبعة الاولى. دار النشر الدولي، الرياض.
7. نور الهي، سوسن رشاد. (2009). علاقة الذكاء الوجداني بالاتجاهات الوالدية للتنشئة كما تدركها طالبات مرحلتي التعليم الثانوي والجامعي بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.

ثانيا: المراجع الاجنبية:

1- Bar-on, R. (2000). Emotional and Social Intelligence Insights from The Emotional Quotient Inventory. Chap In: Bar-on, R, Parker ,J.D.A . (Eds), The Handbook of Emotional Intelligence: Theory, Development, Assessment, and Implication at home, school, and in the workplace .San Francisco: Jossey-Bass, pp. 321-365 .
2- Gardner, Howard. (1983). Frames of mind. New York, Basic Book
3- Jessor, R. (Ed.) (1998). New Perspectives on Adolescent Risk Behaviour .(Cambridge, Cambridge University Press).
4- Mayer, J.D, Salovy, P. (1990). Emotional Intelligence. Baywood Publishing Co. inc,pp189-190
5- Qingwen, D. The Impact of Self-esteem and Emotional Intelligence on Risky Behavior. University of the Pacific, USA. http://www.self.ox.ac.uk/Conferences/2006/Dong.pdf.
6- Schutte, N, Malouff, J, Bobik, C, Coston, T, Greeson, C, Jedlicka, C, Rodhes, E, Windorf, G. (2001). Emotional Intelligence and Personal Relations. The Journal of Social Psychology, pp141(4), 531

7- Social Development Division (SDD).(2003). Adolescent Substance Use: Risk and Protection **UNESCAP Reference No.**: ST/ESCAP/2287

8- Wasserman, G, A, Keenan, K. K, Tremblay, R. E., Coie, J. D, Herrenkohl, T.I, Loeber, R., and Petechuk, D .(2003). Risk and Protective Factors of Child Delinquency. Child Delinquency Bullitin Series. US Department of Justice

9- Riley, H, Schutte, N .(2003).Low Emotional Intelligence as a Predictor of Substance Use Problems. Journal of Drug Education, V 33, N 4, pp391 – 398.

10-Dennis, R , Jonhson, C. The Association between Emotional Intelligence And Early Adolescent Tobacco And Alcohol Use. Personality and individual differences, 32 (2002) pp95-105.

11-Chong, A, Lee, P, Roslan, S, Baba, N. (2015). Emotional Intelligence And At Risk Students. Sage open. January- March 2015:1-8. Sgo.sagepub.com

12- Benard, B. (1991). Fostering Resiliency in Kids: Protective Factors in the Family, School, and Community. Portland, OR: Western Center for Drug-Free Schools and Communities.

13- Mayer, DiPaolo, and Salovey .(1990). Perceiving Affective Content in Ambiguous Visuel Stimuli: A Component of Emotional Intelligence. Journal of personality assessment, 54(3-4), 772-781, Lawrence Erlbaum Associates, Inc.